منشىء المجلة
انطون الجميل

الزهور

المدير المسؤول
امين تقي الدين

الجزء العاشر فبراير (شباط) ١٩١٢ السنة الثانية

حلم ويقظة

﴿ أمس واليوم ﴾

ريع العالم المالي في هذه الربوع من كثرة التفاليس في المدة الاخيرة، واشتد العسر على الاهالي، واصبحت الصحف تروّعنا كل يوم بسقوط محلات تجارية كنا نتوهمها قائمة على أمتن الاسس، فاذا هي غير قادرة على الثبوت أمام آخر عاصفة هبت من عواصف الازمة المالية

اذا صح ان يقال « ان التاريخ يعيد نفسه » فليس من بلادٍ تنطبق عليها هذه الحقيقة المبنية على الاستقراء اكثر من القطر المصري. فانك اذا تصفحت تاريخ مصر منذ عهد الفراعنة والبطالسة حتى يومنا هذا، تكاد تجده إعادة دائمة ومراجعة مستمرة

الاسماء تتغير، والاشخاص تتبدل، لكنهم دائماً يمثلون الحوادث نفسها، فيلعب كل منهم دوراً واحداً في مظهر واحد. هناك بعض

تفاصيل خارجية وأحوال عرضية تختلف ، لكن الجوهر واحد يكاد لا يمسه تغيير ولا يطرأ عليهِ تبديل

ترى مصر تارة خصبة غنية ، وطوراً قاحطة فقيرة . تجدها آناً اهراء العالم يقصدها الاجنبي من كل صوب وحدب . وتلفيها آونة خالية خاوية تضيق بمن أظلته سماؤها ورواه ماؤها . فهي كالماء القراح يتلوّن بلون الوعاء الذي يكون فيه ، ان صافياً فصافٍ ، وان كدراً فكدر . وهو على تينك الحالتين هو ، لم يفقد شيئاً من عذوبته ولذته ونفعه ، يروي من قصده ، ويبرد غليل من ورده . والسبب في تغير ظاهره انما هو راجع الى امور عرضية لا تؤثر في الجوهر

وهذه التقلبات الطارئة على مصر من رخاء وشدة ، وغنى واحتياج ، اكبر دليل وأصدق برهان على جودة هذه الربوع وكرمها ، اذا حسن تدبير شؤونها ، وصلحت ادارة احوالها

رقيت مصر في السنين الخالية الى اوج الغنى : اتسعت ثروتها كل اتساع ، وراجت اشغالها ايّ رواج ، حتى جارت في هذا الميدان اغنى بلاد الله قاطبة . وقد استمرت الحالة على هذا المنوال حتى ولدت المضاربات ذلك الاعصار الهائل الذي صير المهار دماراً ، والنضار رماداً

*
* *

جاء في الفصل الحادي والاربعين من سفر التكوين : « قال فرعون ليوسف : رأيت كأني واقف على شاطىء نهر ، وكأن قد صعد منهُ سبع بقرات سمان الأبدان حسان الصوَر فارتعت في المرج . واذا سبع بقراتٍ

أُخر قد صعدنَ وراءها عجافاً قباحَ الهيئات جداً دقاق الأبدان لم أرَ مثلها في أرض مصر في القبح . فأكلت البقراتُ العجافُ القباحُ السبعَ البقراتِ الأول السمان .. ثم رأيت في حلمي كأن سبع سنابل قد نبتت في ساقٍ واحدة ممتلئة حساناً ، وكأن سبع سنابل جافة دقاقاً قد لفحتها الريح الشرقية نبتت وراءها فابتلعت السنابلُ الدقاق السنابلَ الحسان. فقال يوسف لفرعون : إن الله مكاشفٌ فرعون بما هو صانعه . سيأتيكم سبع سنين فيها شبعٌ عظيم في جميع ارض مصر، ويأتيكم بعدها سبع سني جوع فينُسى جميع الشبع الذي كان في أرض مصر ويُتلف الجوع الأرض، ولا يتبين أثر ذلك الشبع في الارض من قِبل الجوع الآتي عقبه لانهُ شديد جداً . . . فليجمع كل طعام سني الخير الآتيـة وليخزَنْ بُرُّها تحت يد فرعون طعاماً ، فيكون الطعام ذخيرة لسبع سني الجوع فلا ينقرض اهل الأرض بالمجاعة . . . »

ألا يخيل الى القارئ عند تلاوة هذه الصفحة من تاريخ مصر القديم انه يطالع تاريخها في هذه المدة . رأت مصر سني الشبع العظيم في جميع أرضها ، ثم زحفت عليها سنو الجوع فأنستها رخاءها وغناها . قام من أنذرها بمجيء العسر بعد اليسر ، وإدبار الأيام بعد الاقبال ، لكن صوت المرشد لم يقع في آذان مصغية ، بل كان بعض القوم من اكبر العاملين على جر سني الجوع ، بل هم الذين غلّوا البقرات الحسان وكبلوها ووضعوها بين فكي البقرات القباح لتفتك بها . هم جعلوا مخدّراً قوياً في الكأس التي رشفتها البلاد فزادوا في سكرتها ، ولما أفاقت من سباتها العميق كانت

يقظتها هائلة مروّعة . وكان هذا البعض أول من ذهب ضحية هذا الحلم فعسى ان تكون هذه آخر صاعقة تنقض على البلاد فيعقبها شروق الشمس. وتعود مصر الى الرخاء والصفاء

محادثة شبح [1]

عن اصل الحروف الهجائية

كنت اكتب منذ زمان طويل في سكون الليل وكان المنور (غطاء القنديل) يرسل على المنضدة ضوء القنديل ويبقي الظلام منتشراً على الكتب الموضوعة على طبقات تعلو الواحدة منها الاخرى في جهات الغرفة الاربع . وكانت النار الموشكة أن تنطفئ تبدو خلال الرماد كأنها شذرات من الياقوت. وكان دخان التبغ المهيج يمتزج بهواء الغرفة ويزيده تكثفاً وامامي لفافة من التبغ في قدح على كومةٍ من الرماد يرتفع دخانها اللطيف الازرق ارتفاعاً عمودياً . وكان شكل الظلمة في تلك الغرفة سرياً لأن الجالس فيها يشعر شعوراً مبهماً بروح تلك الكتب الملقاة في موضعها وقد سكن قلمي بين انامليّ كأنّ النعاس قد عبث باعطافه فجعلت اعمل الروية في امور قديمة العهد واذا بشخص غريب برز من دخان لفافتي كما يبرز من دخان العشب السحري . وكان شعره متجعداً ، وعيناه

---

(١) من وضع أناطول فرانس الكاتب الفرنساوي المشهور وتعريب الياس أفندي طنّوس الحويّك الكاتب المجيد